سورة والنازعات مكية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى غرقا يجوز ان يكون مصدرا على حذف الزوائد بمعنى اغراقا وانتصابه بما قبله لملاقاته له في المعنى واما على الحال اي ذوات اغراق يقال اغرق في الشيء يغرق فيه اذا اوغل وبلغ اقصى غايته ومنه اغرق النازع في القوس اي بلغ غاية المد ونشطا وسبحا وسبقا كلها مصادر والنشط الربط والانشاط الحل يقال نشط البعير ربطه وانشطه حله ومنه كانما انشط من عقال والعقدة للسلك ونشط فهي نشيطة ومنه قيل لبقر الوحش نواشط وقال هميان بن قحافة

اري همومي تنشط المناشطا الشام بي طورا وطورا واسطا

ونشطه الحبل انشوطة عقدته وانشطته مددته ونشطه قال الزمخشري نشطة الاوداج اي نخرجها من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها واثرا مفعول بالمدبرات وقيل حال بديره ما مورات وهي بعيد والمراد بهؤلاء اما طوائف الملائكة واما طوائف خيل الغزاة واما النجوم واما المنايا واما بقر الوحش وما جرى مجراها لسرعتها واما ارواح المؤمنين قوله يوم ترجف منصوب بفعل مضمر هو جواب القسم تقديره لتبعثن يوم ترجف لدلالة ما بعده عليه قال الزمخشري فان قلت ... على الصيحة التي هو فيها ولا يسمعون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة وقيل العامل مقدر عن جواب اي اذكر يوم ترجف ... على هذا او جرا احدها انه قوله ان في ذلك لعبرة واستبعد ابن الانباري لطول الفصل الثاني انه قوله هل اتاك حديث موسى لان هل بمعنى قد وهذا غلط لانه قد مضت لك هل اتاك لا تكون بمعنى قد الا في الانسان هذا قاله الزمخشري الثالث انه تتبعها والاصل يوم ترجف الراجفة تتبعها فحذف اللام فلم يدخل نون التوكيد على تتبعها للفصل بين اللام المقدرة وبين الفعل المقسم عليه بالظرف ومثله لالى الله تحشرون وقيل العامل في يوم قلوب واحدا اي يوم ترجف الراجفة وجفت القلوب ولا اشكال

الرادفة

الرادفة والنازعات وقال ابو حاتم هو على التقديم والتاخير كانه قال فاذا هم بالساهرة والنازعات قال ابن الانباري وهذا خطأ لان الفاء لا يفتتح بها الكلام وقيل يوم منصوب بما دل عليه واجفة اي يوم ترجف وجفت وقيل بما دل عليه خاشعة اي يوم ترجف خشعت قوله تتبعها الرادفة يجوز ان يكون حالا من الراجفة وان يكون مستانفة قوله قلوب مبتدا ويومئذ منصوب بواجفة وواجفة صفة القلوب وهو المسوغ للابتداء بالنكرة وابصارها مبتدا ثان وخاشعة خبره وهو وخبره خبر الاول وفي الكلام حذف مضاف تقديره ابصار اصحاب القلوب قال ابن عطية وجاز ذلك اي الابتداء بالنكرة لانها تخصصت بقوله يومئذ ورد عليه الشيخ بان ظرف الزمان لا يخصص الجثث يعني لا يوصف به الجثث والواجفة الخائفة يقال وجف يجف وجيفا واصله اضطراب القلب وقلقه قال قيس بن الخطيم ان بني جحجبى وقومهم اكبادنا من ورائهم تجف وعن ابن عباس رضي الله عنه واجفة خائفة بلغة همدان ويقال وجب وجيبا بالباء الموحدة بدل الفاء قوله في الحافرة الطريقة التي يرجع الانسان فيها من حيث جاء يقال رجع في حافرته وعلى حافرته ثم يعبر بها عن رجوعه الى حالة الاولى من آخر الامر الى اوله قال احافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار واصله ان الانسان اذا رجع في طريقه اثرت قدماه فيها حفرا وقالت الراغب وقوله في الحافرة مثل لمن يرد من حيث جاء اي انحيا بعد ان نموت وقيل الحافرة الارض التي تحفر فيها قبورهم ومعناه انا لمردودون ونحن في الحافرة اي القبور وقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال وقيل رجع فلان على حافرته ورجع الشيخ الى حافرته اي هرم لقوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقولهم النقد عند الحافرة لما باع نقدا واصله في الفرس اذا بيع فيقال لا تزول حافره او نقده ثمنه والحافر ما هو الاسنان وقد حفر فوه حفرا وقد اجمع المرء الاسنان والارباع والحافرة قيل فاعلة بمعنى مفعولة وقيل على النسب اي ذات حفر والمراد الارض والمعنى انا لمردودون في قبورنا احياء وقيل الحافرة جمع حافر بمعنى القدم اي نمشي احياء على اقدامنا ونطا بها الارض وقيل هي اول الامر لقول التجار النقد في الحافرة اي اول السوم وقال الشاعر آليت لا انساكم فاعلموا حتى يرد الناس في الحافرة